

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة المستنصرية

كلية التربية الاساسية

**القياس والتقويم /** الوسائل اللاختبارية

(( الملاحظة ، المقابلة ، الاستبانة ))

**المرحلة الثانية**

**قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي**

**الاستاذ المساعد الدكتور**

**حيدر جليل عباس**

الوسائل اللاختبارية / كثيرةً هي الوسائل التي تستخدم في البحث التربوي، ولكن من أكثرها شيوعاً، هي: الاستبانات، والمقابلات، والملاحظات،. ويتم اختيار هذه الأدوات وبناءها على ضوء أسس علمية؛ للوصول إلى البيانات المطلوبة، وبالتالي تحقيق أهداف البحث التربوي.

ويجوز للباحث التربوي أن يستخدم هذه الأدوات منفردة أو مجتمعة، وذلك تبعاً لطبيعة البحث، وأهدافه، وتوجهات الباحث، والإمكانات المتاحة. وفيما يلي عرض مفصل لهذه الأدوات:

**اولاً : الملاحظة:**

يلجأ الباحث إلى استخدام الملاحظة دون غيرها من أدوات البحث التربوي، وذلك إذا أراد جمع بيانات مباشرة وعلى الطبيعة عن المبحوث والمتعلقة بمشكلة البحث. فقد يخفي المبحوث بعض الانفعالات أو ردود الأفعال عن الباحث في حالة استخدام أدوات، من مثل: الاستبانة أو المقابلة. ولكن المبحوث يخفق في حالة استخدام الباحث هذه الأداة.

والملاحظة العلمية لها مقومات متفق عليها من قبل المتخصصين في منهجية البحث العلمي. وتتضمن هذه المقومات: تعريف الملاحظة، وأنواعها، وخطواتها، وأدواتها، ومزاياها وعيوبها، وهي على النحو التالي:

**1 ـ تعريف الملاحظة:**

يشير لفظ الملاحظة لغويا إلى النظر إلى الشيء الملاحظ بمؤخر العينين دلالة على التدقيق،فهي المعاينة المباشرة للشيء أو مشاهدته على النحو الذي هو عليه و يقال كذلك لاحظه أي رءاه و على ذلك تعني الملاحظة المشاهدة.

فكل منا يهتدي في سلوكه اليومي بما يلاحظ من ظواهر في حياته فالطفل في نشأته الاجتماعية يتعلم ملاحظة ومشاهدة ما يدور حوله من أحداث و ما يبدو على وجوه المحيطين من تعبيرات و رئيس العمل يلاحظ و يشاهد سلوك مرؤوسيه، ومنذ أقدم العصور انشغل الكتاب و الشعراء بوصف ما يشاهدونه. (6 )

**المعنى الاصطلاحي للملاحظة:**

تعني الاهتمام أو الانتباه إلى الشيء أو حدث أو ظاهرة بشكل منظم عن طريق الحواس حيث نجمع خبراتنا من خلال ما نشاهده أو نسمع عنه، و الملاحظة العلمية تعني الانتباه للظواهر و الحوادث بقصد تفسيرها و اكتشاف أسبابها و الوصول إلى القوانين التي تحكمها.(5)

و تعتبر الملاحظة من أهم الأدوات المستخدمة في الدراسات الوصفية و تكمن أهمية تلك الأداة في جمع البيانات المتعلقة في كثير من أنماط السلوك التي لا يمكن دراستها إلا بواسطة تلك الأداة، كما أن الملاحظة المباشرة يمكن استخدامها في بحث وصفي، لدراسة سلوك الأطفال و تصرفاتهم عندما يجتمعون بهدف اللعب، حيث يهدف لاكتشاف قدراتهم الحركية و المعرفية و الوجدانية أثناء ممارستهم لنشاط اللعب.(23 )

وتعد الملاحظة من بين التقنيات المستعملة خاصة في الدراسة الميدانية لأنها الأداة التي تجعل الباحث أكثر اتصالا بالبحوث، و الملاحظة العلمية تمثل طريقة منهجية يقوم بها الباحث بدقة تامة وفق قواعد محددة للكشف عن تفاصيل الظواهر و لمعرفة العلاقات التي تربط بين عناصرها و تعتمد الملاحظة على قيام الباحث بملاحظة ظاهرة من الظواهر في ميدان البحث أو الحقل أو المختبر، و تسجيل ملاحظاته و تجميعها أو الاستعانة بالآلات السمعية البصرية.(7 )

**2 ـ أنواع الملاحظة: للملاحظة العلمية أنواع، تصنف إلى فئات، هي:**

أ ــ أنواع الملاحظة وفق التنظيم:

* ملاحظة بسيطة، وهي غير منظمة، وتعد بمثابة استطلاع أولي للظاهرة.
* ملاحظة منظمة، وهي المخطط لها من حيث الأهداف، والمكان والزمن، والمبحوثين، والظروف، والأدوات اللازمة .

ب ــ أنواع الملاحظة وفق دور الباحث:

* ملاحظة بالمشاركة، وهي التي يكون الباحث فيها عضواً فعلياً أو صورياً في الجماعة التي يجري عليها البحث.
* ملاحظة بدون مشاركة، وهي التي يكون الباحث فيها بمثابة المراقب الخارجي، يشاهد سلوك الجماعة دون أن يلعب دور العضو فيها.

جـ ـ أنواع الملاحظة وفق الهدف:

* ملاحظة محددة، وهي التي يكون لدى الباحث تصور مسبق عن نوع البيانات التي يلاحظها أو نوع السلوك الذي يراقبه.
* ملاحظة غير محددة، وهي التي لا يكون لدى الباحث تصور مسبق عن المطلوب من البيانات ذات الصلة بالسلوك الملاحظ، وإنما يقوم بدراسة مسحية؛ للتعرف على واقع معين.

د ـ أنواع الملاحظة وفق قرب الباحث من المبحوثين:

* ملاحظة مباشرة، وهي التي تتطلب اتصال مباشر بالمبحوثين؛ بقصد ملاحظة سلوك معين.
* ملاحظة غير مباشرة، وهي التي لا تتطلب اتصال مباشر بالمبحوثين، وإنما يكتفي الباحث بمراجعة السجلات والتقارير ذات الصلة بالسلوك المراقب للمبحوثين.

**3 ــ خطوات الملاحظة:**

يتبع الباحث الذي يستخدم الملاحظة العلمية كأداة لجمع البيانات المطلوبة الخطوات التالية:

أ ــ تحديد أهداف الملاحظة، فقد تكون لأجل وصف السلوك أو تحليله أو تقويمه.

ب ــ تحديد السلوك المراد ملاحظته، لئلا يتشتت انتباه الملاحظ إلى أنماط سلوكية غير مرغوب في ملاحظتها .

جـ ــ تصميم استمارة الملاحظة على ضوء أهداف الملاحظة والسلوك المراد ملاحظته، والتأكد من صدقها وثباتها.

د ــ تدريب الملاحظ في مواقف مشابهة للموقف الذي سيجري فيه الملاحظة فعلاً، وبعد ذلك يقوم الملاحظ بتقويم تجربته في الملاحظة واستمارة الملاحظة .

هـ ــ تحديد الوقت اللازم لإجراء الملاحظة، ولاسيما في تلك الدراسات التي يسمح فيها المبحوث بإجراء الملاحظة أو يكون على علم بإجرائها.

و ــ عمل الإجراءات اللازمة لإنجاح الملاحظة.

ز ــ إجراء الملاحظة في الوقت المحدد مع استخدام أداة معينة في تسجيل البيانات.

**4ــ أدوات الملاحظة:**

يستعين الباحث بأدوات معينة من أجل جمع البيانات المطلوبة من المبحوثين بصورة دقيقة، ومن هذه الأدوات:

أ ــ المذكرات التفصيلية؛ بقصد فهم السلوك الملاحظ وإدراك العلاقات بين جوانبه. كما يمكن الاستعانة بها في دراسة سلوكيات مشابهة.

ب ــ الصور الفوتوغرافية؛ بقصد تحديد جوانب السلوك الملاحظ كما يبدو في صورته الحقيقية لا كما يبدو أمام الباحث.

جـ ــ الخرائط؛ بقصد توضيح أمور، من مثل: توزيع السكان، وتوزيع المؤسسات الاجتماعية في المجتمع، وأماكن تواجد المشكلات الاجتماعية في البيئات الجغرافية.

د ــ استمارات البحث؛ بهدف استيفاء البيانات المطلوبة عن العناصر الرئيسة والفرعية للسلوك الملاحظ دون غيرها بطريقة موحدة.

هـ ــ نظام الفئات؛ بهدف وصف السلوك الملاحظ بصورة كمية.

و ــ مقاييس التقدير؛ بقصد تسجيل السلوك الملاحظ بطريقة كمية. حيث تنقسم هذه المقاييس إلى رتب متدرجة من الصفر إلى أي درجة يحددها الباحث. إذ تعني درجة الصفر عدم المساهمة في المناقشة، وتعني الدرجة الأخيرة المساهمة الكاملة في المناقشة.

ز ــ المقاييس السوسيومترية؛ بقصد توضح العلاقات الكائنة خلال زمن معين بين المبحوثين بواسطة الرسم.

**5 ــ مزايا الملاحظة:**

1. الملاحظة هي الأداة الوحيدة التي يمكن من خلالها دراسة سلوك أفراد الجماعة بشكل تلقائي و بدون تحريف\*.تفيد في التعرف على بعض جوانب الحياة الاجتماعية بشكل فعال كالعادات الاجتماعية وغيرها من الموضوعات التي يفضل استخدام الملاحظة في دراستها دون غيرها من أدوات البحث الاجتماعي.
2. - تفيد في الحصول على بعض المعلومات والبيانات حول موضوع الدراسة .
3. انها افضل طريقة مباشرة لدراسة عدة انواع من الظواهر اذ ان هناك جوانب للتصرفات الانسانية لايمكن دراستها لابهذه الوسيلة .
4. أنَّها لا تتطَّلب جهودًا كبيرة تبذل من قبل المجموعة التي تجري ملاحظتها بالمقارنة مع طرق بديلة (6 )
5. أنَّها تمكِّن الباحث من جمع بياناته تحت ظروف سلوكَّية مألوفة.
6. أنَّها تمكِّن الباحث من جمع حقائق عن السلوك في وقت حدوثها.
7. أنَّها لا تعتمد كثيرًا على الاستنتاجات.
8. أنَّهاتسمحبالحصولعلىبياناتومعلوماتمنالجائزألاَّيكونقدفَّكربهاالأفرادُموضوعُالبحثحين إجراء مقابلات معهم أو حين مراسلتهم لتعبئة استبانه االدراسة

**6 ـ عيوب الملاحظة:**

مع وجود المزايا السابقة فهناك عيوب للملاحظة تتَّصل بجانبها التطبيقيِّ وبمقدرة الباحث أبرزها ما يأتي :

1. قد يعمد الأفرادُ موضوع الملاحظة إلى إعطاء الباحث انطباعاتٍ جيِّدة أو غير جيِّدة؛ وذلك عندما يدركون أَّنهم واقعون تحت ملاحظتـه.
2. قد يصعب توقُّع حدوث حادثة عفويَّة بشكلٍ مسبق لكي يكون الباحث حاضراً في ذلك الوقت، وفي كثير من الأحيان قد تكون فترة الانتظار مرهقة وتستغرق وقتاً طويلا.
3. قد تعيق عوامل غير منظورة عمليَّة القيام بالملاحظة أو استكمالها.
4. قد تكون الملاحظة محكومةً بعوامل محدَّدة زمنيًا وجغرافيّاً فتستغرق بعض الأحداث عدَّة سنوات أو قد تقع في أماكن متباعدة ممَّا يزيد صعوبة في مهمَّة الباحث .
5. قد تكون بعض الأحداث الخا َّصة في حياة الأفراد ممَّا لا يمكن ملاحظتها مباشرة.
6. قد تميل الملاحظة إلى إظهار التحيُّز والميل لاختيار ما يناسب الباحث أو أنَّ ما يراه غالبًا يختلف عمَّا يعتقده .
7. لا يمكن استخدام الملاحظة في دراسة أشياء قد حدثت في الماضي بشكل مباشر(6).
8. صعوبة التنبؤ بما سوف يحدث في المستقبل من أنماط مختلفة من السلوك.
9. يفرض البيانات التي يتحصل عليها الباحث من خلال استخلاصه لبعض الآلات التي ينتج عنها عيوب في هذه الآلات واهتمامها على دقة الملاحظة

**ثانياً: المقابلة:**

تعتبر المقابلات من أكثر الأشكال الشخصية الخاصة بأسلوب جمع البيانات أكثر من الاستبيان، بالإضافة إلى أنه يتم إجراء هذه المقابلات من قبل مجموعة من المحاورين المدربين عن طريق استخدام نفس البروتوكول البحثي مثل الاستبيان، (أي مجموعة موحدة من الأسئلة) و مع ذلك، و على عكس الاستبيان يمكن أن يحتوي نص المقابلة على العديد من التعليمات الخاصة بالنسبة إلى المحاور و التي لا يراها المشاركين، إلى جانب أنها يمكن أن تشتمل على مساحة للمحاور حتى يتمكن من تسجيل التعليقات و الملاحظات الشخصية، بالإضافة إلى ذلك و على النقيض من الدراسات البحثية التي تتم عن طريق البريد يكون للمحاور الفرصة لتوضيح أية مسائل او قضايا تثار من قبل المشارك أو طرح الأسئلة الحسية أو أسئلة المتابعة. و على الرغم من ذلك، إلا أن المقابلات تعتبر من الأمور المستنفذة للوقت و تتطلب موارد مكثفة.(13 )

**1-تعريف المقابلة: (The Interview Definition)**

يقصد بالمقابلة "تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف مواجهة، حيث يحاول أحدهما وهو القائم بالمقابلة أن يستثير بعض المعلومات أو التغيرات لدى المبحوث والتي تدور حول آرائه ومعتقداته" (24 )

كما تعرف المقابلة، بأنها "محادثة بين شخصين، يبدأها الشخص الذي يجري المقابلة ــ الباحث لأهداف معينة ــ وتهدف إلى الحصول على معلومات وثيقة الصلة بالبحث". (17 )

وتعرف أيضًا، بأنها عملية مقصودة، تهدف إلى إقامة حوار فعَّال بين الباحث والمبحوث أو أكثر؛ للحصول على بيانات مباشرة ذات صلة بمشكلة البحث

**2 ـ أنواع المقابلة:**

تتنوع المقابلات. كأداة للبحث التربوي، وتصنف بطرق عديدة، وهي:

**أ ـ تصنيف المقابلات وفقاً للموضوع:**

- مقابلات بؤرية، وتركز على خبرات معينة أو مواقف محددة وتجارب مر فيها المبحوث، من مثل: حدث معين أو المرور بتجربة معينة.

- مقابلات إكلينيكية، وتركز على المشاعر والدوافع والحوافز المرتبطة بمشكلة معينة، من مثل: مقابلات الطبيب للمرضى.

**ب ـ تصنيف المقابلات وفقاً لعدد الأشخاص:**

- مقابلة فردية أو ثنائية، ويلجأ الباحث لهذا النوع إذا كان موضوع المقابلة يتطلب السرية، أي عدم إحراج المبحوث أمام الآخرين.

- مقابلة جماعية، وتتم في زمن واحد ومكان واحد، حيث يطرح الباحث الأسئلة وينتظر الإجابة من أحدهم، وتمثل إجابته إجابة المجموعة التي ينتهي إليها. كما أنه في بعض الأحيان يطلب من كل فرد في المجموعة الإجابة بنفسه، وبالتالي يكون رأي المجموعة عبارة عن مجموع استجابات أفرادها.

**جـ ـ تصنيف المقابلات وفقاً لعامل التنظيم:**

- مقابلة بسيطة أو غير موجهة أو غير مقننة، وتمتاز بأنها مرنة، بمقدور المبحوث التحدث في أي جزئية تتعلق بمشكلة البحث دون قيد، كما أن للباحث الحرية في تعديل أسئلته التي سبق وأن أعدها.(13)

- مقابلة موجهة أو مقننة من حيث الأهداف والأسئلة والأشخاص والزمن والمكان. حيث تتم في زمن واحد ومكان واحد، وتطرح الأسئلة بالترتيب وبطريقة واحدة.

**د ــ تصنيف المقابلات وفقاً لطبيعة الأسئلة:**

* مقابلات ذات أسئلة مقفلة وإجابات محددة،من مثل: (نعم/ لا) أو اختيار من متعدد.
* مقابلات ذات أسئلة مفتوحة، تحتاج للشرح والتعبير عن الرأي دون قيود أو إجابات محددة سلفاً.
* مقابلات ذات أسئلة مقفلة مفتوحة، وهي تمزج بين النوعين السابقين .

**هـ ـ تصنيف المقابلات وفقاً للغرض منها:**

* مقابلة استطلاعية مسحية، بهدف جمع بيانات أولية حول المشكلة.
* مقابلة تشخيصية، أي تحديد طبيعة المشكلة، والتعرف على أسبابها ورأي المبحوث حولها.
* مقابلة علاجية، أي تقديم حلول لمشكلة معينة.
* مقابلة استشارية، بهدف الحصول على المشورة في موضوع معين(13)

**3 - خطوات المقابلة**

الخطوة الأولى : يترجم الباحث جميع أسئلة البحث إلى أهداف يمكن قياس مدى تحقق كل واحد منها بواسطة عدد من الأسئلة , ويمكن الحصول على تلك الأهداف والمواقف من خلال :

* الدراسات السابقة .
* الكتب المرتبطة بموضوع البحث .
* الاستبيانات السابقة التي تتناول مجال البحث أو جزء منه .
* استشارة المختصين .
* تصميم استبانه مفتوحة لذوي العلاقة لتزويد الباحث بما يفيده .

الخطوة الثانية : تصميم دليل المقابلة وهو استمارة تضم جميع الأسئلة التي سوف توجه للمقابل سواء كانت محددة أو شبه محددة أو غير محددة إطلاقاَ.

**والأسئلة المحدودة** هي :التي توجه للمقابل بغرض الحصول على معلومة محددة تماماً مثل : عمره , عدد الأولاد

**والأسئلة شبه** **المحدودة** وهي : توجه بغرض الحصول على معلومة محددة , ويترك للمقابل التعبير عنها بأسلوبه .

**أما الأسئلة غيرا لمحدودة** إطلاقا فهي : التي تهدف للحصول على المعلومة بواسطة معلومة أو معلومات يدلي بها المقابل , كعرض قضية معينة على المقابل ويطلب منه إبداء وجهة نظره نحوها .

الخطوة الثالثة : الدراسة الأولية , يتأكد هنا الباحث أن الدليل أصبح صالحاً للتطبيق , وإمكانيته بإجراء المقابلة وهذا يتطلب شيئين هما :

* إجراء دراسة أولية للدليل .
* تدريب المقابل على إجراء المقابلة .

ويتحقق ذلك بتجربة المقابلة على عدد محدد ممن تنطبق عليهم المواصفات من أفراد العينة الذي ستجرى عليهم المقابلة النهائية , وينصح باستخدام وسائل معينة كالتسجيل بالفيديو حتى تتلافى مواطن الضعف .

الخطوة الرابعة : إجراء المقابلة : بعد أن يقوم الباحث بالإجراءات السابقة يبدأ بإجراء المقابلة مع كل أفراد العينة ساعياً لخلق جو ودي يعين الطرفين على تفهم بعض ومما يساعد على ذلك :

* تهيئة المكان بأن يكونا مفردين .
* توضيح الهدف من البحث وجوانب المقابلة .
* إشعار المقابل بأهمية البحث .
* طمأنه المقابل بأن المعلومات تستخدم في غرض البحث العلمي مع معلومات سيدلي بها غيره وتحلل جميعها .
* أخذ موافقة المقابل بما سيستخدمه الباحث لتسجيل المعلومات سواء كتابياً أو آلياً .

\* **تسجيل المقابلة : ويمكن ذلك بطريقتين** :

**الأولى** : الكتابة : بكتابة الإجابات على الأسئلة المحدودة أو غير المحدودة مما يمكنه كتابته مركزاً على أهم الأفكار , ثم يكتب التفاصيل بعد الفراغ من المقابلة مباشرة بشكل منظم حتى لا تتعرض للنسيان.

**الثانية**: التسجيل ؛ وذلك بالمسجل أو بكاميرا الفيديو (14 )

**4 ـ إجراءات المقابلة:**

يتبع الباحث إجراءات معينة عند استخدامه المقابلة كأداة لجمع البيانات المطلوبة من المبحوث، وهي:

**أ ــ الإعداد السابق للمقابلة**، من حيث تحديد المجالات الأساسية التي تدور حولها، وإعداد الأسئلة المناسبة، والأداة التي تستخدم في تسجيل البيانات، وتحديد مكان المقابلة وزمنها، وتحديد أفراد المقابلة.

**ب ــ تكوين علاقة مع المبحوث**، وكسب ثقته، وذلك عن طريق تعريف الباحث بنفسه، وشرح هدف المقابلة، وتوضيح سبب اختيار المبحوث، وإقناع المبحوث بأن البيانات التي يدلي بها، هي لغرض البحث وتكون محل سرية الباحث، وإقناعه بأهمية مشاركته في البحث.

جـ **ـ استدعاء البيانات** من المبحوث بالأساليب المناسبة وتشجيعه على الاستجابة.

**د ــ تسجيل إجابات المبحوث**، وأية ملاحظات إضافية وذلك بإتباع أحد أساليب التسجيل المعروفة، من مثل: الكتابة من الذاكرة بعد الانتهاء من المقابلة،تقدير إجابات المبحوث على مقياس للتقدير سبق إعداده والتدرب على استخدامه من جانب الباحث، التسجيل الحرفي لكل ما يقوله المبحوث، أو لكل ما يمكن أن يسجل من أقوال، استخدام أجهزة التسجيل الصوتي، وذلك بعد موافقة المبحوث.

**5 - مزايا المقابلة**

1- يمكن استخدامها في الحالات التي يصعب فيها الاستبانة كأن تكون العينة من الأميين أو من صغار السن.

2- التعمق , بحيث يستطيع الباحث أن يتعمق بسؤاله تدريجياً حتى يصل للحقيقة . (10 )

3- تستدعي معلومات من المستجيب من الصعب الحصول عليها بأي طريقة أخرى

4- توفر إمكانية الحصول على اجابات من معظم من تتم مقابلتهم 95% وربما يزيد إذا ما قورنت بالاستبانة.

5- توفر مؤشرات غير لفظية تعزز الاستجابات وتوضح المشاعر كنغمة الصوت وملامح الوجه

6- المرونة وقابلة الشرح وتوضيح الأسئلة للمستجوب في حالة صعوبتها أو عدم فهمه لها.

7- وسيلة مناسبة لجمع المعلومات عن القضايا الشخصية والانفعالية والنفسية الخاصة بالمبحوث (1)

8- التلقائية : وتعني قدرة الباحث على تسجيل الإجابة والعفوية للمستجيب.

9- مراقبة السلوك حيث يستطيع الباحث مراقبة سلوك وردود أفعال المستجيب وتخمين أقواله (11)

10- ضمان عدم تأثير أي مؤثرات خارجية على إجابات المقابل .

11- يضمن الباحث مجاوباً أكثر من استخدام أداة أخرى .

12- بالمقابلة يستطيع الباحث أن يتجنب بعض الأمور التي تؤثر على الإجابة , كتقديم الأسئلة دفعة واحدة أو ترك الإجابة على بعض الأسئلة كما في الاستبانة (14 )

**6 - عيوب المقابلة**

ومع كل المزايا التي يمكن أن تتحقق للباحث باستخدام وسيلة المقابلة، فإن لهذه الوسيلة عيوبا من أهمها:

1- احتمال التحيز من قبل الباحث ليحصل على معلومة يريدها , أو ما يمارسه من إيحاء يؤثر في الإجابة أو ما يقوم به من تغيرات متحيزة للإجابات .

2- مكلفة ويتطلب إجراء المقابلة حتى تصبح أداة يعتمد عليها في البحث العلمي أن يتوفر في الباحث المهارة اللازمة لإجرائها وهذا يحتاج إلى تدريب ميداني دقيق .

3- عامل الوقت مهم في المقابلة حيث لا يستطيع وحدة أن يقرر الوقت الذي يحتاجه لإجراء المقابلة , وإنما يشترك المقابل معه في تقرير الوقت .

4- تأثرها بالعوامل، مثل: شعور المقابل بالخوف والخجل , أو المجاملة مما يؤدي إلى الإدلاء بمعلومات لا تشمل الحقيقة (14 )

5- أن نجاحها يعتمد إلى حد كبير على رغبة المستجيب في التعاون وإعطاء، معلومات موثوقة ودقيقة.

6- صعوبة تسجيل الإجابات أو في تجهيز الأدوات في مكان المقابلة الذي يحدده المستجيب على الأغلب.

7- صعوبة الوصول إلى بعض الأشخاص (11)

**ثالثاً : الاستبانة:**

تعد الاستبانة من أكثر أدوات البحث التربوي شيوعاً مقارنة بالأدوات الأخرى؛ وذلك بسبب اعتقاد كثير من الباحثين أن الاستبانة لا تتطلب منهم إلا جهداً يسيراً في تصميمها وتحكميها وتوزيعها وجمعها.

ويتطلب توصيف الاستبانة التطرق إلى تعريف الاستبانة، وتصميمها، وصدق الاستجابات، وأنواع الاستبانة، وأساليب تطبيقها، وعيوبها على النحو التالي:

**1 ـ تعريف الاستبانة:**

يقصد بالاستبانة "تلك الوسيلة التي تستعمل لجمع بيانات أولية وميدانية حول مشكلة أو ظاهرة البحث العلمي" ، كما تعني "مجموعة من الأسئلة المكتوبة يقوم المجيب بالإجابة عنها، وهي أداة أكثر استخداماً في الحصول على البيانات من المبحوثين مباشرة ومعرفة آرائهم واتجاهاتهم" .

وتعني الاستبانة أيضاً، استمارة يصممها الباحث على ضوء الكتابات ذات الصلة بالمشكلة التي يراد بحثها، أو يحصل عليها جاهزة، ويعدلها على ضوء أسس علمية، تتضمن بيانات أولية عن المبحوثين وفقرات عن أهداف البحث، تم إعدادها بصيغة مغلقة أو مفتوحة أو الاثنين معاً أو بالصور، بحيث تصل إليهم بواسطة وسيلة معينة، مثل البريد، أو المناولة ، وتعود للباحث بالوسيلة ذاتها بعد الفراغ من الإجابة عنها.

**2 ـ تصميم الاستبانة:**

يقصد بتصميم الاستبانة، أي إعداد الشكل الأولي أو المظهري للاستبانة. إذ تتألف الاستبانة في صورتها الأولية من صفحات، من مثل: غلاف الاستبانة، والخطاب الذي يوجه للمبحوث، والبيانات الأولية، وفقرات أو أسئلة الاستبانة، والتي تدور حول أهداف البحث. ويتطلب تصميم الاستبانة، مراعاة القواعد التالية، وهي:

1. تحديد الهدف من استخدام الاستبانة. وهو في العادة يدور حول أهداف البحث أو أسئلة البحث.
2. اشتقاق فقرات أو أسئلة فرعية ذات صلة بأهداف أو أسئلة البحث، وذلك بعد مراجعة شاملة للكتابات ذات العلاقة بمشكلة البحث.
3. مراعاة الإرشادات اللازمة عند صياغة فقرات أو أسئلة الاستبانة، مثل: سهولة الفقرات أو الأسئلة بحيث لا تحتمل أكثر من معنى, ويمكن فهمها بوضوح، والبدء بالفقرات أو الأسئلة السهلة ثم الصعبة،وتجنب الأسئلة التي توحي بالإجابة، وتجنب الأسئلة المحرجة أو المستفزة، والتحديد الواعي لفقرات أو أسئلة الاستبانة؛ لئلا يشعر المجيب بالضجر منها.
4. تجريب الاستبانة في صورتها الأولية، وذلك بعرضها على مجموعتين، الأولى، وتكون من أفراد المجتمع الأصلي للدراسة؛ للتأكد من وضوح فقراتها أو أسئلتها وكفايتها، والثانية، وتكون من المتخصصين في مجال المشكلة سواء من الأكاديميين أو الممارسين، وبالتالي عمل التعديلات اللازمة على ضوء ملحوظاتهم التي يقترحها أفراد المجموعتين .
5. التأكد من صدق الاستبانة وثباتها، وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية المعروفة في هذا الشأن.

**3 ـ أنواع الاستبانة:**

للاستبانة أربعة أنواع، هي: الاستبانة المغلقة، والاستبانة المفتوحة، والاستبانة المغلقة والمفتوحة، والاستبانة المصورة. وبمقدور الباحث أن يكتفي بنوع واحد، أو يجتمع في الاستبانة أكثر من نوع. ويتوقف تحديد نوع الاستبانة على طبيعة المبحوثين. وفيما يلي عرض لهذه الأنواع:

**أ ـ الاستبانة المغلقة (أو المقيدة):**

وهذا النوع من الاستبانات يطلب من المبحوث اختيار الإجابة المناسبة من بين الإجابات المعطاة. ويتسم الاستبيان المغلق بسهولة الإجابة عن فقراته، ويساعد على الاحتفاظ بذهن المبحوث مرتبطاً بالموضوع، وسهولة تبويب الإجابات وتحليلها. ويعاب عليه، أنه لا يعط معلومات كافية، وغموض موقف المبحوث، إذ لا يجد الباحث من بين الإجابات ما يعبر عن تردد المبحوث أو وضوح اتجاهاته.

**ب ـ الاستبانة المفتوحة (أو الحرة):**

وهذا النوع من الاستبانات يترك للمبحوث فرصة التعبير بحرية تامة عن دوافعه واتجاهاته. ويتسم الاستبيان المفتوح بأنه يتيح للمبحوث حرية التعبير دون قيد. ويعاب عليه أن بعض المبحوثين قد يحذفون عن غير قصد معلومات هامة. وأنه لا يصلح إلا لذوي التأهيل العلمي، وأنه يتطلب وقتاً للإجابة عن فقرات أو أسئلة الاستبيان، وصعوبة تحليل إجابات المبحوثين.

**جـ ـ الاستبانة المصورة:**

وهذا النوع يقدم رسوماً أو صوراً بدلاً من الفقرات أو الأسئلة المكتوبة؛ ليختار المبحثون من بينها الإجابات المناسبة. ويتسم الاستبيان المصور بمناسبته لبعض المبحوثين، من مثل: الأطفال، أو الراشدين محدودي القدرة على القراءة والكتابة، ومقدرة الرسوم أو الصور في جذب انتباه وإثارة اهتمام المبحوثين أكثر من الكلمات المكتوبة، وجمع بيانات أو الكشف عن اتجاهات لا يمكن الحصول عليها إلا بهذه الطريقة.

ويعاب على الاستبيان المصور، بأنه يقتصر استخدامه على المواقف التي تتضمن خصائص بصرية يمكن تمييزها وفهمها، ويحتاج إلى تقنين أكثر من أي نوع آخر، وخاصة إذا كانت الرسوم أو الصور لكائنات بشرية.

**د ـ الاستبانة المغلقة المفتوحة:**

وهذا النوع من الاستبانات مرة لا يترك للمبحوث فرصة التعبير في إجاباته، بل عليه اختيار الإجابة المناسبة من بين الإجابات المعطاة. ومرة يتيح له هذه الفرصة. ويتسم هذا النوع بتوافر مزايا الاستبيان المغلق والاستبيان المفتوح، ولهذا يعد هذا النوع من أفضل أنواع الاستبانة.

**4 ـ تطبيق الاستبانة:**

يستخدم الباحث أسلوباً أو أكثر في توزيع نسخ من استبانة دراسته. فقد يستخدم الاتصال المباشر، أو البريد، أو يجمع بين الأسلوبين معاً. ويؤثر في عملية اختيار أسلوب التوزيع حرص الباحث وجديته، والمواقع الجغرافية لتواجد أفراد العينة، والمدة الزمنية المقررة لجمع البيانات الميدانية. وفيما يلي عرض لأساليب توزيع أو تطبيق الاستبانة.

**أ ـ أسلوب الاتصال المباشر :**

وهو أن يقابل الباحث أفراد العينة فرداً فرداً. ويحقق هذا الأسلوب مزايا، من مثل: معرفة الباحث بانفعالات المبحوثين مما يساعده على فهم استجاباتهم وتحليلها، ويجيب الباحث عن بعض أسئلة المبحوثين المتعلقة بالاستبانة، ويشعر المبحوثون بجدية الباحث وحرصه على إجابات دقيقة وصادقة.

**ب ـ أسلوب الاتصال بالبريد:**

وهو أن يستعين الباحث بالبريد لإرسال نسخ من الاستبانة للمبحوثين في مواقعهم السكنية والوظيفية. ويحقق استخدام هذا الأسلوب مزايا، من مثل: إمكانية الاتصال بإعداد كبيرة من المبحوثين الذين يعيشون في مناطق جغرافية متباعدة، وتوفير الكثير من الجهود والأوقات والنفقات على الباحث.

**جـ ـ أسلوب الاتصال المباشر والاتصال بالبريد:**

وهو أن يقابل الباحث المبحوثين، ويوضح لهم الهدف من الاستبانة، ثم يسلمه لهم، وبعد الفراغ من الإجابة عنه، يضعه المبحوثون في صندوق يحمله الباحث دون أي علامة تميزهم وتدل على شخصياتهم، ثم يكرر عرض الاستفتاء مرة أخرى على المجموعة ذاتها باستخدام, المقابلة أو البريد. ويتسم هذا الأسلوب بتحقيقه درجة من طمأنينة المبحوث على سرية الإجابة وثقته بأنها لن تعرضه لضرر أو نقد، كما أنه يشعر المبحوث بأهمية الاستبانة، وأهمية التعبير عن رأيه .

**5- مزايا الاستبيان:**

يتمتع الاستبيان كأداة بحث بعدة مزايا إذا أحسن بناؤها و تطويرها من قبل باحثين مدربين و أعطيت ما تستحق من جهد و عناية و لعل أهم هذه المزايا:

1. يمكن الباجث من جمع البيانات من عينة كبيرة غي فترة زمنية قصيرة (طريقة اقتصادية).
2. بعرض أفراد العينة لنفس الفقرات بنفس الصورة.
3. لا يفسح المجال للباحث أو الفاحص أن يتدخل في إجابات المفحوص إذا ما قورن بالملاحظة أو المقابلة.
4. يعطي الحرية للمفحوص (المستجيب) في اختيار الوقت الذي يناسبه للإجابة و في أي مكان يريد. (18 )

**6-عيوب الاستبيان:**

للاستبيانات كطريقة جمع المعلومات عيوب قد تغطي على المزايا إذا لم ينتبه الباحث إليها، و يحاول تقليلها ما أمكن و لعل أهم هذه العيوب:

1. قلة طرق الكشف و الثبات و لذلك تعتبر مؤشرات الصدق و الثبات من محدداته.
2. تأثر صدق الاستبيان بمدى تقبل المستجيب للاستبيان فقد يشعر بأنه مضطر للاجابة عنه في أي وقت راحته أو على حساب الزمن لأعمال أخرى تهمه أكثر من الاستبيان.
3. يصب تحديد من لم يرسل الاستبيان لأنه لا يتذكر عادة معلومات تدل على صاحب الاستبيان لأسباب عدة.
4. تأثر صدق الإجابة بوعي الفرد المستجيب و درجة اهتمامه بالظاهرة المدروسة.
5. قد يترك المستجيب عددا من فقرات الاستبيان بلا إجابة و دون معرفة الباحث للسبب.
6. يحتاج إلى متابعة للحصول على العدد المناسب لأن نسبة المسترد عادة قليلة إذا لم يكن تسليمها و استلامها باليد فإذا قلت النسبة عن 50 % فلا بد من المتابعة لاسترداد جزء من المتبقي أو إعادة التوزيع على من فقد الاستبيان. (22)

**المصادر**

1. أحمد بدر، أصول **البحث العلمي، ومناهجه،** وكالة المطبوعات الكويت، ط4، 1978م، ص 340.
2. اسماعيل علي بسيوني، عبد الله بن سلمان العزاز: **طرق البحث في الإدارة – مدخل بناء المهارات البحثية-،** النشر العلمي و المطابع، جامعة الملك سعود، ص 335
3. جاك توماس فرنكس، **منهح البحث** ، ترجمة عبد الهادي الجوري .القاهرة ، ص116- 117
4. جودت عزت عطوي: **أساليب البحث العلمي**: مفاهيمه، أدواته، طرقه الإحصائية، دار الثقافة
5. حسين عبد الحميد أحمد رشوان: **أصول البحث العلمي**، الإسكندرية. مؤسسة شباب الجامعة،2006 ص150، ص 152، ص 136.
6. خالد حامد: **منهجية البحث في العلوم الاجتماعية و الإنسانية**، جسور للنشر و التوزيع،2008، ص 121.
7. .
8. . خالد بن ناصر آل حيان: **بحوث العلوم الاجتماعية**: المبادئ، المناهج و الممارسات، الطبعة العربية، دار اليازوري للنشر و التوزيع، الأردن، 2015، ص 225، ص 105.
9. ذوقان عبيدات، وآخرون، **البحث العلمي، مفهومه،** أدواته، أساليبه، دار الفكر- عمان – ط6، 1418ه، ص 145.
10. رجاء وحيد، **البحث العلمي**، مرجع سابق، ص 327.
11. زياد بن علي بن محمود الجرجاوي: **القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان**، سلسلة البحث العلمي، الكتاب الأول، مطبعة أبناء الجراح، فلسطين، 2010ن ص 18.
12. رمزي ، احمد **البحث العلمي في الوطن العربي**، مرجع سابق ، ص 266 -268.
13. صالح بن حمد العساف، **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**، ، ص 394- 398، ص 390، ص 392.
14. عمار عوابدي ،مناهج **البحث العلمي** ، الجزائر،1987.ص65، 66.
15. عقيل حسين عقيل**: خطوات البحث العلمي**: من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة، دار ابن كثير، 2012، ص 225.
16. العنيزي، يوسف، وآخرون :**مناهج البحث التربوي بين النظرية** **والتطبيق**. الكويت: مكتبـة الفـلاح للنشـر والتوزيع، 1999، ص 142.
17. غيث البحر، معن التنجي: ا**لتحليل الاحصائي للبيانات باستخدام برنامج IBM SPSS STATISTICS**، مركز سبر للدراسات الإحصائية و البيانات العامة، تركيا، 2014، ص 06. 21 ، ص 04.
18. المؤسسات و التنظيمات القائمة في المجتمع المحلي: ,arab british academy for higher education،www.abahe.co.uk
19. العكش عبد الله: البحث العلمي: **المناهج و الإجراءات، مطبعة عين الحديثة،** الامارات العربية، 1986، ص 55.
20. محمد تومي البستاني: مناهج البحث الاجتماعي، دار الثقافة للنشر و التوزيع، بيروت، 1971، ص 116.
21. مصطفى فؤاد عبيد: **مهارات البحث العلمي**، أكاديمية الدراسات العالمية، فلسطين، 2003، ص 33.
22. نبيل أحمد عبد الهادي: **منهجية البحث في العلوم الإنسانية**، لبنان، الأهلية للنشر و التوزيع،2006، ص 55.
23. نائل العواملة : **اساليب البحث العلمي** ،الاسس النظرية وتطبيقاتها في الادارة ، الجبيه ، مركز احمد ياسين الغني ، ص 133 ، 1995 .